

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فقال عامر للبيد أجبه فرغب عن إجابته وكان السندي يقول لجدته عيساء وكانت أمة لفاخته ابنه جعفر بن كلاب امرأة شريح بن الأصوص فوقع عليها شريح فولدت له زيان ويزيد وشهابا فقال لبيد .

(لما دعاني عامر لأسبهم ... أبيت وإن كان ابن عيساء طالما) .

(ألا أينما ما كان شرا لمالك ... فلا زال يلقي في الحياة الملاوما) .

(لكيلا يكون السندي نديدا ... وأشتم أعماما عموما عما) .

(وأنشر من تحت القبور أبوة ... كراما هم شدوا علي التماثما) .

(لعبت على أكتافهم وحجورهم ... وليدا وسموني وليدا وعاصما) .

(بلى أينما ما كان شرا لمالك ... فلا زال في الدنيا ملوما ولاثما) .

ووثب الحطيئة فقال .

(ما يحسن الحكام بالفصل بعدما ... بدا سابق ذو غرة وحجول) .

حتى أتى قصيدة كاملة ثم قال .

(يا عامر قد كنت ذا باع ومكرمة ... لو أن مسعاة من جاريتته أمم) .

وأقام القوم على ذلك أياما فأرسل هرم إلى عامر فأتاه سرا لا يعلم به أحد فقال يا عامر كنت أحسب أن لك رأيا وأن فيك خيرا وما حبستك هذه الأيام إلا لتنصرف عن صاحبك أتنا فر رجلا لا تفخر أنت ولا قومك إلا بآبائه فما الذي أنت به خير منه فقال عامر أنشدك □ والرحم أن لا تفضل علي علقمة فو □ لئن فعلت لا أفلح بعدها أبدا هذه ناصيتي لك فاجزها وآحتكم في مالي فإن كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال أنصرف فسوف أرى رأيي فخرج عامر وهو لا يشك أنه سيفضله عليه ثم أرسل إلى علقمة